



Volume 7, Issue 9, September 2020, p. 367-394

Hatay/ Türkiye

Article Information

Article Type: Research Article

This article was checked by iThenticate.

Doi Number: <http://dx.doi.org/10.17121/ressjournal.2804>

Article History:

Received

29/08/2020

Received in revised

form

05/09/2020

Accepted

13/09/2020

Available online

15/09/2020

A MAPPING ANALYSIS OF ARCHITECTURES GROWTH AND ITS TRENDS IN THI QAR PROVINCE¹

Hassan Sawadi Najeeban AL-GHAZI²
Nameir Nazir Murad AL-KHAYYAT³
Wissam Hammoud Hashoosh AL-FATLAWI⁴

ABSTRACT

The study clarified the great role of the analytical maps extracted from the topographic maps in analyzing the most important human features in the topographic map, as it contains data and information that help in analyzing these features, as it contains human settlements, the road network and also clarifies the distribution of the waterways network.

The study of the geographical distribution of human settlements from the topographical map in Thi Qar Governorate revealed that they are affected in its geographical distribution by two factors, water resources and transportation routes, they are largely extent that their distribution will takes a linear pattern. the total area of architectures buildings in Thi-Qar province were 160 km² in a percentage (1.18 %) from total area of whole province, with a general density (344,359.80m²) in km². the architectures' buildings extended from the period (2006-2019) to a value (57.58km²). and the relative increase of the buildings reach to 116.14% in mean growth rate (1.33). The study conducted an increase in the architectures from the period extend from (2006-2019) reached to (60583.04 m), in an annually increase (4660.23m) in a different pure and branches geographic predictions.

Key word: Human settlements, architectures density, analytical maps, relative increase, buildings growth trends.

¹ Research extracted from a PhD thesis : Wissam Hammoud Hashoosh, Modeling of Topographic Maps for Thi Qar Governorate using Remote Sensing and Geographic Information Systems, Basra University - College of Arts, 2020.

² Prof. Dr., Thi Qar University / College of Education, dr.hassan.swadi@gmail.com

³ Prof. Dr. Basra University / College of Arts, nqhiaat@yahoo.com

⁴ PhD student / Basra University / College of Arts wissam.hashoosh@gmail.com

تحليل خرائطي للنمو العمراني واتجاهاته في محافظة ذي قار⁵أ.د. حسن سوادى نجيبان الغزي⁶أ.د. نمير نذير مراد الخياط⁷م. وسام حمود حاشوش الفتلاوي⁸

الملخص

أوضحت الدراسة الدور الكبير للخرائط التحليلية المستنتجة من الخرائط الطبوغرافية في تحليل اهم المعالم البشرية الموجودة في الخريطة الطبوغرافية، لما تحتويه من بيانات ومعلومات تساعد في تحليل تلك المعالم، إذ تحتوي على المستوطنات البشرية وشبكة الطرق وتوضح ايضا توزيع شبكة المجاري المائية. تبين من دراسة التوزيع الجغرافي للمستوطنات البشرية من الخريطة الطبوغرافية في محافظة ذي قار انها تتأثر في توزيعها الجغرافي بعاملين هما الموارد المائية وطرق النقل بشكل كبير لدرجة يأخذ توزيعها النمط الخطي، بلغت المساحة المعمورة في المحافظة (160 كم²) بنسبة (1,18%) من المساحة الكلية لها، بكثافة عامة (344359,80 م²) في الكيلو متر مربع، وتطورت المساحة المعمورة فعلاً في الراكز الحضرية للمحافظة خلال الفترة (2006 – 2019) إذ بلغت الزيادة العمرانية الكلية المطلقة (57,58 كم²)، والزيادة العمرانية النسبية (116,14%)، وبمعدل نمو بلغ (1,33). سجلت منطقة الدراسة توسعا عمرانيا افقيا خلال الفترة (2006 – 2019) بلغت (60583,04 مترا) بواقع (4660,23 مترا) في السنة، وبمختلف الاتجاهات الجغرافية الاصلية والفرعية.

الكلمات المفتاحية : المستوطنات البشرية - الكثافة العمرانية - الخرائط التحليلية - الزيادة النسبية - اتجاهات النمو العمراني

⁵ بحث مستل من اطروحة دكتوراه : وسام حمود حاشوش، نمذجة الخرائط الطبوغرافية لمحافظة ذي قار باستخدام التحسس النائي ونظم المعلومات الجغرافية، جامعة البصرة - كلية الآداب، 2020

⁶ جامعة ذي قار/كلية التربية للعلوم الإنسانية

⁷ جامعة البصرة/ كلية الآداب

⁸ طالب دكتوراه/ جامعة البصرة/كلية الآداب

المقدمة

يتناول هذا البحث التحليل الكارثوكرافي للظواهر والبشرية (المستوطنات) من الخريطة الطبوغرافية لمحافظة ذي قار، والغاية من هذا التحليل هو تنظيم الظاهرة المدروسة وكشف التفاعل بينها وبين المعالم الجغرافية الأخرى، وذلك بعد ملاحظة علمية للمعطيات الهامة من بين عدد كبير من الظواهر التفصيلية. ويعتمد هذا التحليل على المعرفة الدقيقة لمفتاح الخريطة الطبوغرافية وطرق تمثيل الظواهر الجغرافية بها. ويعرض أيضاً في تناوله لأهم الظواهر الجغرافية البشرية الممثلة في الخريطة الطبوغرافية الا وهي العمران توزيع الكتل العمرانية في داخل اراضي منطقة الدراسة، وتحليل العوامل الجغرافية المؤثرة فيه سواء كانت طبيعية ام بشرية مثل اثر الموارد المائية والطرق على توزيع العمران في منطقة الدراسة، وفي سياق الفصل يتم التطرق الى خصائص الكتل العمرانية من توزيعها وكثافتها ونموها واتجاهات هذا النمو، وذلك محاولة لتبيان دور الخريطة الطبوغرافية كخريطة اساس لعرض الخرائط التحليلية التي توزع مختلف الظواهر الجغرافية الطبيعية والبشرية.

مشكلة الدراسة: تتمثل مشكلة الدراسة في صياغة السؤال الآتي:

هل تمثل الخريطة الطبوغرافية خريطة اساس يمكن من خلالها استنتاج خرائط تحليلية تبرز وتحلل المعالم الجغرافية الممثلة عليها، المستوطنات البشرية في محافظة ذي قار نموذجاً ؟
فرضية الدراسة: بالإمكان عند قراءة الخريطة الطبوغرافية تفسير وتحليل المعالم الجغرافية بأنواعها المختلفة، واستنتاج خرائط تحليلية توضح توزيع المستوطنات البشرية والعوامل المؤثرة عليها.
تتمثل أهمية الدراسة في دراسة الخريطة الطبوغرافية لمنطقة الدراسة وتحليلها جغرافياً لتوضيح دور الخريطة الطبوغرافية في مساعدة صانعي القرار على دعم واتخاذ القرارات المناسبة للتنمية.
اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي الذي يعتمد على التوزيع والربط، وتفسير التباينات المكانية، بالإضافة الى أهمية تحليل البيانات والمعلومات التي تم الحصول عليها، كما انه يتميز بشمولية النظرة والعمل على الربط بين المعالم وتحليلها من الخريطة الطبوغرافية. فضلاً عن استعمال المنهج التطبيقي المعاصر الذي يعتمد على تطبيق نظم المعلومات الجغرافية والتحسس النائي.
تبحث هذه الدراسة بشكل أساس في إطار زمكاني يتمثل بمحافظة ذي قار جنوب العراق للفترة بين عامي (2006 - 2019م). والواقعة فلكياً بين دائرتي عرض (31° 33' 30°) و (37° 00' 32°) شمالاً وقوسي طول (12° 38' 45°) و (38° 10' 47°) شرقاً⁽⁹⁾. وتمتد محافظة ذي قار على مساحة (13812 كم²) لتشكّل نسبة (3,16%) من مساحة العراق الكلية والبالغة (437385 كم²)^(*).

⁹() حسين عليوي ناصر الزيايدي، ارض الحضارات جغرافية محافظة ذي قار، دار الفيحاء، بيروت،

2017، ص32.

^(*) تم حساب المساحات من قبل الباحث باستخدام برنامج نظم المعلومات الجغرافية (Arc Map

10.5) بالاعتماد على شيب فايل رسمي صادر عن الهيئة العامة للمساحة قسم انتاج الخرائط عام 2019.

1- خصائص المستوطنات البشرية في منطقة الدراسة

يمكن استنتاج خرائط تحليلية من الخريطة الطبوغرافية لمنطقة الدراسة تفسر وتحلل المعالم البشرية بأنواعها المختلفة، لكن سوف تقتصر دراستنا هنا على تحليل المستوطنات البشرية والعوامل المؤثرة بها فقط.

1-1 التوزيع الجغرافي للمستوطنات البشرية في محافظة ذي قار

توضح الخريطة (1) توزيع المستقرات البشرية في محافظة ذي قار، وهي تتوزع تبعاً للمحاور التوزيعية التي تتأثر بها بشكل مباشر والتي تتمثل بشبكتي المجاري المائية وطرق النقل، وفي ما يلي عرض ذلك من الخريطة الطبوغرافية لتبيان علاقتها بتوزيع المستقرات البشرية في منطقة الدراسة.

1-1-1 التوزيع الجغرافي للمستقرات البشرية على امتداد المجاري المائية

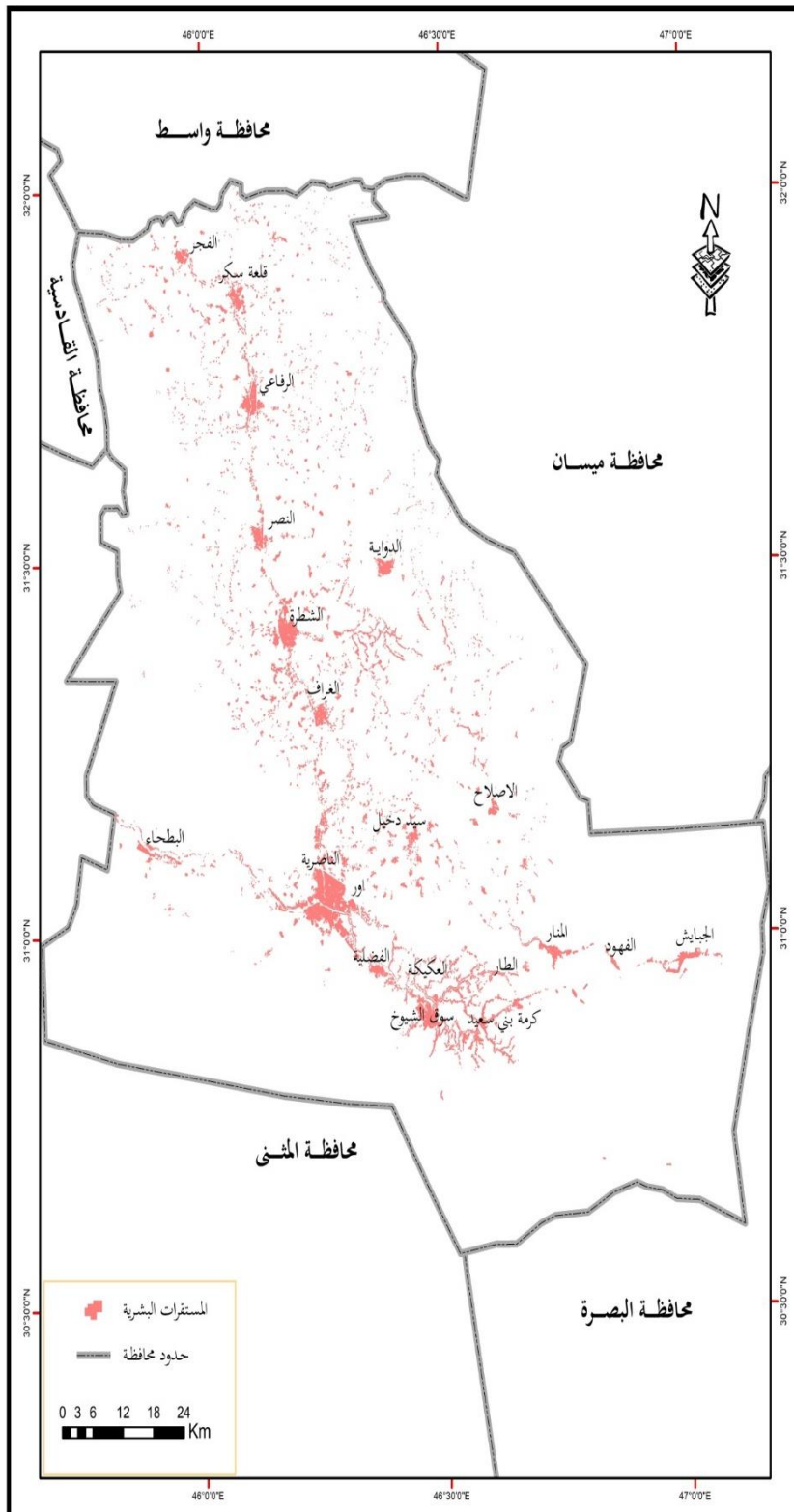
تعد الموارد المائية وبخاصة السطحية منها، من أهم العوامل الطبيعية المؤثرة في التوزيع الجغرافي للمستقرات البشرية في منطقة الدراسة؛ وذلك بسبب طبيعة مناخ المحافظة الجاف لدرجة ارتبط توزيع هذه المستقرات ارتباطاً وثيقاً مع توزيع الموارد المائية السطحية فيها، إذ ان توافر المياه يعتبر من المحددات الأساسية لمواقع الكثير من المستوطنات البشرية سواء كان هذا الموقع على ضفاف المجاري المائية او بالقرب منها. وتعد منطقة الدراسة من المناطق التي تعتبر غنية بمصادر المياه الرئيسية والفرعية، إذ تغطيها شبكة كبيرة من الأنهار والمشاريع والجداول والمبازل، ويعد نهر الفرات وشط الغراف المتفرع من نهر دجلة المصدران الرئيسيان للمياه فيها، إذ يغذي الاول جنوب المحافظة منذ دخوله عند ناحية البطحاء جنوب غرب منطقة الدراسة ثم يمر بمركز مدينة الناصرية ويقل انحدار السطح ليصبح (2,7) سم/كم⁽¹⁰⁾، ثم يواصل مسيره حتى يصل ناحية الفضلية وتروي مياهه مساحات زراعية واسعة ضمن هذه الناحية ويستمر في مسيره الى مركز قضاء سوق الشيوخ ثم ناحية العكيكة وناحية كرمة بني سعيد ثم الطار والفهود فالحمار ثم الى مركز قضاء الجبايش حتى يخرج من المحافظة بطول بلغ (162 كم)*، وعند مركز قضاء الناصرية يتفرع منه نهر الحرية الذي يعمل على موازنة مياه الفرات وعند مركز قضاء سوق الشيوخ يتفرع منه جدول السفحة وهناك فروع وجداول اخرى ضمن نهر الفرات من كلا ضفتيه جذبت اليها مختلف المستوطنات الريفية.

يعد شط الغراف المصدر الرئيسي الثاني للمياه في منطقة الدراسة الذي يدخل من جهة الشمال قاسماً اراضيها الشمالية الى ضفتين غربية وشرقية يستمر في مسيره باتجاه الجنوب جاذبا اليه المستوطنات الحضرية الرئيسية بدءاً من ناحية الفجر مروراً بناحية قلعة سكر ثم مركز قضاء الرفاعي وناحية النصر ثم مركز قضاء الشطرة، وبلغ طوله هنا منذ دخوله اراضي منطقة الدراسة (81 كم)، والذي ينقسم عندها الى فرعين هما شط البدعة (ابو السميع) (72 كم) الذي يجذب اليه ناحية الدواية والاصلاح الذي ينتهي في اهوراها، وشط الشطرة (60 كم) الذي يتجه جنوباً جاذبا اليه ناحية الغراف وسيد دخيل لينتهي في اهور الناصرية.

(1) وفيق حسن الخشاب وآخرون، الموارد المائية في العراق، مطبعة جامعة بغداد، بغداد 1983، ص 62.
(*) تم حساب اطوال الانهار من قبل الباحث باستخدام برنامج نظم المعلومات الجغرافية (Arc Map

10.5) بالاعتماد على البيانات الفضائية المستخدمة في الدراسة.

خريطة (1) التوزيع الجغرافي للمراكز العمرانية في محافظة ذي قار



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على الخرائط الطبوغرافية المحدثّة لمحافظة

ومن الملاحظ من الخريطة (2) ان درجة ارتباط المستوطنات البشرية بالموارد المائية ترتبط بأطول الانهار أذ كلما ازداد طول النهر كلما جذب اليه مستوطنات اكثر، ومن الجدير بالذكر ان درجة الجاذبية التي يتميز بها النهر الرئيسي (الفرات، الغراف) تختلف عنها في الجداول المتفرعة منهما، وذلك باعتبار ان المستوطنات البشرية الرئيسية الحضرية المتمثلة بمراكز الاقضية والنواحي في منطقة الدراسة جذبت الى مجاري الانهار الرئيسية بواقع (11) مستوطنة على نهر الفرات و(9) مستوطنة على شط الغراف. واغلبها يتركز على ضفتي النهر أي يقسمها الى قسمين وتتبع في نموها عادة نمطاً خطياً موازياً للنهر. اما عن المستوطنات الريفية فقد جذبت هي الاخرى على مجاري الجداول الكثيرة المتفرعة من كلا النهرين مثل جدول عكيل المتفرع من شرق الغراف و جدول ابو مهيفة غرب الغراف، و جدول السفحة وعكيفة المتفرعات من الضفة الشمالية للفرات و جداول الجريفية والكرمة والطهمازية على ضفته الجنوبية...، وتعد احوار منطقة الدراسة بيئات طاردة او ذات درجات جذب ضعيفة للمستوطنات البشرية بسبب قساوة الظروف البيئية فيها.

1-1-2 التوزيع الجغرافي للمستقرات البشرية على امتداد الطرق

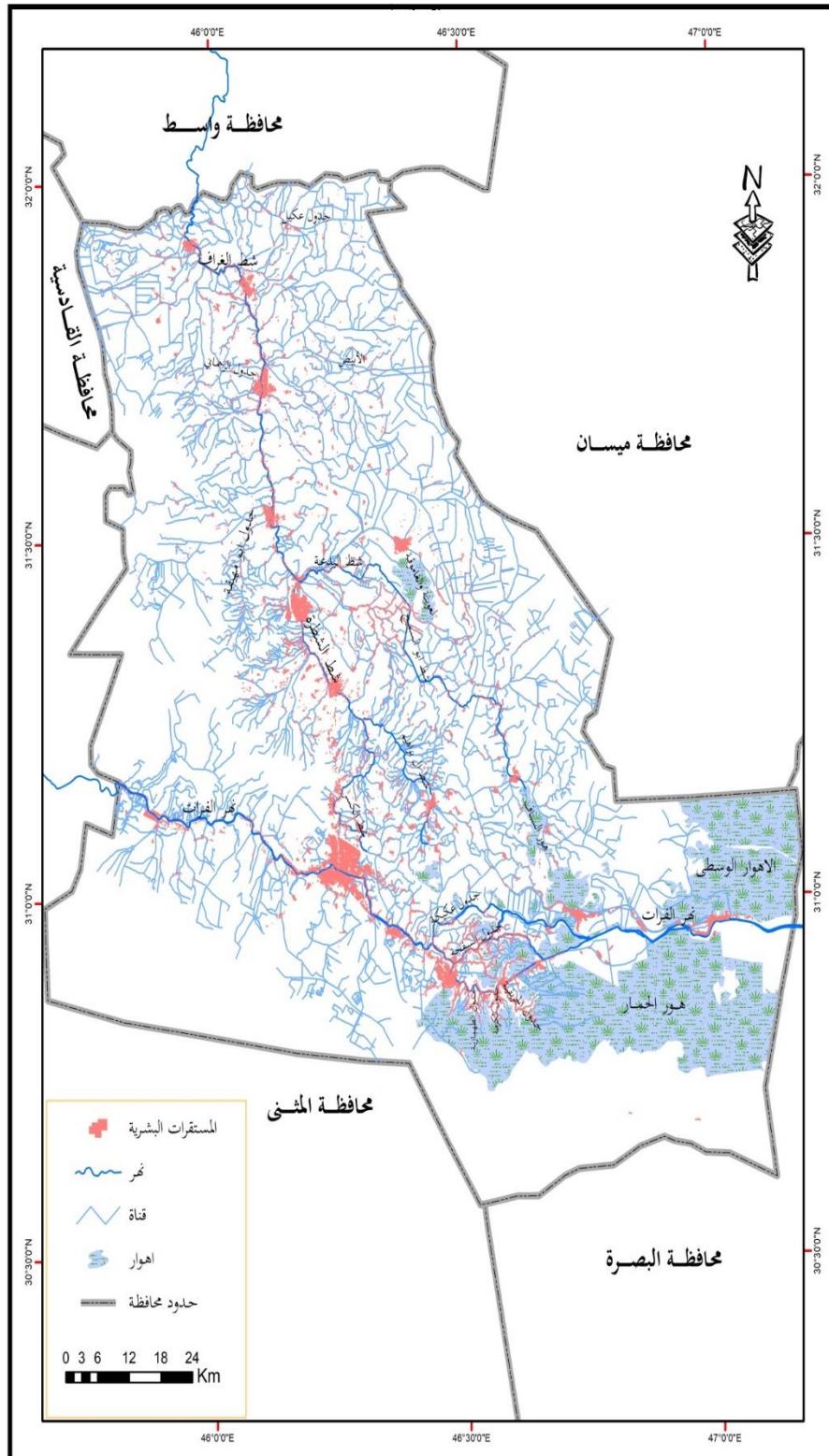
تنتشر في محافظة ذي قار شبكة كبيرة من الطرق مختلفة الانواع متمثلة بالطريق السريع والطرق الرئيسية ذو ممر واحد وممرين والطرق الثانوية والزراعية والطرق الترابية، بالإضافة الى خطوط السكك الحديدية، ومن تحليل جدول (1) والخريطة (3) يتبين الآتي:

جدول(1) توزيع المستوطنات الحضرية في محافظة ذي قار على الطرق

النسبة من مجموع المستوطنات الحضرية (%)	عدد المستوطنات الحضرية	الاطوال		انواع الطرق
		النسبة من اجمالي الاطوال (%)	كم	
25	6	30,5	266	طريق رئيسي ذو ممر واحد
33,3	8	22,7	199	طريق رئيسي ذو ممرين
25	6	23,4	205	طريق ثانوي
16,7	4	23,4	205	السكك الحديدية
100	24	100	875	المجموع

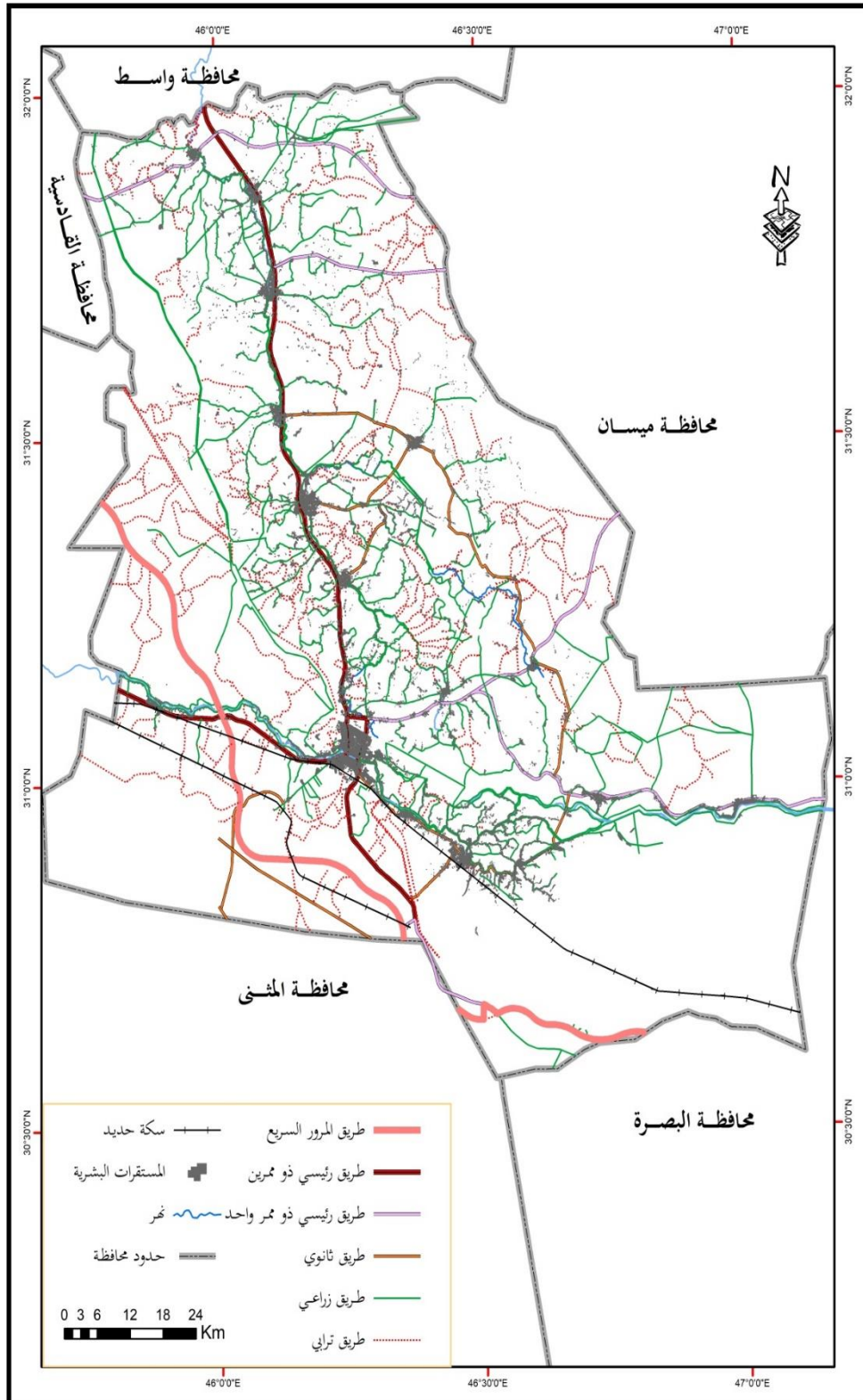
المصدر: الخريطة الطبوغرافية لمحافظة ذي قار والقياسات باستخدام برنامج GIS V10.5. تعتبر الطرق الرئيسية ذات الممرين في محافظة ذي قار هي الطرق الاكثر جذباً للمستوطنات البشرية الحضرية، وتمثل هذه الطرق بطريق ناصرية - شطرة وهو الطريق الذي يربط مركز قضاء الناصرية بالوحدات الادارية شمال المحافظة ويربطها ايضاً بمحافظة واسط وبغداد، وطريق ناصرية - المثنى الذي يجذب اليه ناحية البطحاء غرب مركز قضاء الناصرية، وطريق ناصرية - بصرة جنوب مركز محافظة ذي قار الذي يؤدي الى طريق المرور السريع يلاحظ انه لا يوجد عليه او بقربه أي مستوطنة حضرية كون توسع المحافظة اخذ الاتجاه الشمالي والغربي والشرقي ولم يأخذ الاتجاه الجنوبي قد يكون بسبب البيئة الصحراوية السائدة هناك.

خريطة (2) التوزيع الجغرافي للمستوطنات البشرية على امتداد المجاري



المصدر: من عمل الباحث اعتمادا على الخريطه الطوبوغرافيه المحدثه لمحافظة دي فار مقياس

خريطة (3) التوزيع الجغرافي للمستوطنات البشرية على امتداد الطرق



المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على الخريطة الطوبوغرافية المحدثّة لمحافظة ذي قار، مقاساً

تعد الطرق الرئيسية ذات الممر الواحد والطرق الثانوية ثاني انواع الطرق من حيث ارتباط المستوطنات الحضرية في منطقة الدراسة بها بواقع (6) وحدات ادارية لكل منهما هي الجبايش والفهود والمنار والاصلاح وسيد دخيل والفجر تقع على الطرق الرئيسية ذات الممر الواحد، و سوق الشيوخ والفضلية وعكبة وكربة بني سعيد والطار والدواية نجذبت للطرق الثانوية. وتشترك السكك الحديدية في جذبها للمستوطنات البشرية مع كل من: الطرق الرئيسية ذات الممرين تحديداً طريق ناصرية-مثنى، والطرق الثانوية طريق ناصرية - سوق الشيوخ بواقع اربع وحدات ادارية. ومن الملاحظ ان طريق المرور السريع ليس له تأثير على المستوطنات البشرية في منطقة الدراسة من حيث الارتباط ببعضهما، قد يكون سبب ذلك ان هذا الطريق هو مشروع استراتيجي يربط محافظة البصرة بمحافظة بغداد ومن ثم دول الجوار غرب العراق، وهو يقطع اراضي الهضبة الصحراوية في محافظة ذي قار فضلاً عن مروره بالأراضي السهلية فيها من الجهة الغربية حيث اراضي الكثنان الرملية مبتعداً بذلك عن مصدر الجذب الاول والرئيس والاكثر تأثيراً على المستوطنات البشرية وهي شبكة الموارد المائية في منطقة الدراسة.

يتبين ايضاً ان الطرق الزراعية والتي تتفرع من الطرق الرئيسية والثانوية في المحافظة ترتبط بها المستوطنات الريفية المبعثرة المتمثلة بالقرى في عموم منطقة الدراسة، وتتفرع من الطرق الزراعية او تكمل امتدادها الطرق الترابية التي ترتبط بها كذلك المستوطنات الريفية الاكثر تبعثراً والتي تتمثل بالعمران المنفرد.

3-1-1 التوزيع المساحي للمستقرات البشرية في محافظة ذي قار

يتضح من الخريطة (4) و جدول (2) أن هناك تفاوتاً واضحاً في المساحة المعمورة في المحافظة فيما بين الوحدات الإدارية إذ يحتل مركز قضاء الناصرية المرتبة الأولى (2م35881125,82) من حيث المساحة المعمورة، يأتي بعده مركز قضاء الشطرة (2م21973861,16) ثم ناحية مركز قضاء الرفاعي (2م12665436,03) وهكذا حتى تسجل ناحية الفهود أصغر مساحة معمورة في المحافظة (1108680,68) م2). يتحكم في تفاوت المساحات المعمورة بين الوحدات الادارية مجموعة عوامل من اهمها الوظيفة الادارية وما تقدمه من خدمات، ومن هنا تختلف الوحدات الادارية من حيث جذبها للسكان وما يرافقه من زيادة المساحات المعمورة.

4-1-1 التوزيع النسبي للمستقرات البشرية في محافظة ذي قار

يتبين من خلال تحليل خريطة (5) و جدول(2) أن أعلى نسبة من الأراضي المعمورة يسجلها مركز قضاء سوق الشيوخ (9,98%) يأتي بعدها مركز قضاء الشطرة (5,09%) ثم مركز قضاء الناصرية حيث تصل نسبة الأراضي المعمورة من مساحة مركز القضاء إلى (4,83%) ثم تأخذ هذه النسب بالتناقص حتى تصل إلى أقل نسبة لها وذلك في ناحية الفهود (0,14%). اما نسبة مساحة الاراضي المعمورة من مساحة المحافظة بلغت (1,18%).

إن احتلال مركز قضاء سوق الشيوخ لأعلى نسبة من الأراضي المعمورة له عدة أسباب لعل من أهمها صغر مساحة القضاء والتي تتمثل بالحدود البلدية له اضافة الى ان عدد الوحدات الادارية (ناحية) التابعة له ادارياً هي اربع وحدات وبسبب تدهور القطاع الزراعي وما يقدمه مركز القضاء من خدمات ادارية جعله جاذباً للهجرة

الوافدة من ارياف الوحدات الادارية المجاورة الذين تركو الزراعة في اماكنهم، وما رافق ذلك من توسع في الاراضي المعمورة.

أما بالنسبة لمركزي قضاء الشطرة والناصرية فيرجع سبب زيادة نسبة الأراضي المعمورة فيهما إلى كونهما مراكز حضرية تحتوي على خدمات ادارية متكاملة ونفس السبب المذكور اعلاه من تدهور القطاع الزراعي الذي سبب ارتفاع الهجرة من الريف الى المدينة جعلهما مراكز جاذبة للهجرة الوافدة من مختلف الوحدات الادارية في المحافظة.

كما إن اتساع مساحة الناحيتين (1788,30) كم² للبطحاء و(783,42) كم² لناحية الفهود أدى إلى قلة نسبة الأراضي المعمورة في هاتين الناحيتين فضلاً عن ان بيئتهما الصحراوية في للأولى والاهوار في الثانية تعتبر بيئات طاردة للعمران.

جدول (2) التوزيع المساحي للأراضي المعمورة ونسبتها وكثافتها في محافظة ذي قار لسنة 2019

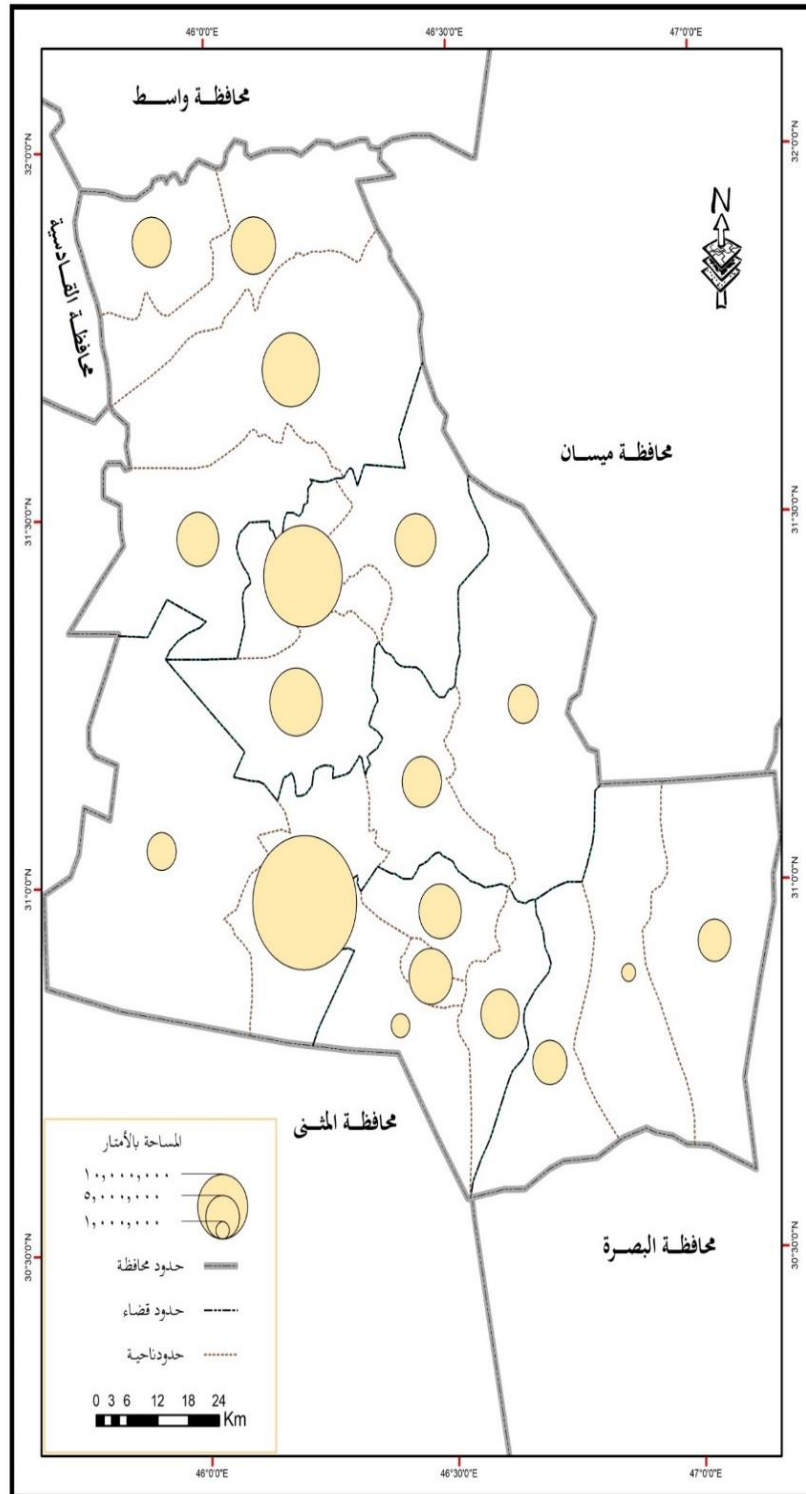
كثافة العمران متر مربع في الكيلو متر المربع	نسبة العمران من مساحة الوحدة الادارية %	المساحة المعمورة		المساحة كم ²	الاسم الاداري
		م ²	كم ²		
48347,07	4,83	35881125,82	35,88	742,15	الناصرية
2216,71	0,22	3964176,96	3,96	1788,30	البطحاء
12033,80	1,2	6615645,59	6,62	549,75	سيد دخيل
3261,06	0,33	4114309,18	4,11	1261,64	الاصلاح
50896,11	5,09	21973861,16	21,97	431,73	الشطرة
16365,53	1,64	10978682,74	10,98	670,84	الغراف
9377,76	0,94	7103191,38	7,1	757,45	الدواية
9343,57	0,93	12665436,03	12,67	1355,52	الرفاعي
10835,07	1,08	8245932,84	8,25	761,04	قلعة سكر
13277,58	1,33	6470075	6,47	487,29	الفجر

8229,87	0,82	7441500,53	7,44	904,20	النصر
99846,67	9,98	7793554,22	7,79	78,05	سوق الشيوخ
3190,02	0,32	1756376,10	1,76	550,58	الفضلية
25300,74	2,53	7559522,81	7,56	298,78	عكيكة
17409,23	1,74	6381495,04	6,38	366,55	كرمة بني سعيد
4516,73	0,45	4812346	4.81	1065,44	الجبايش
1415,16	0,14	1108680,68	1,11	783,42	الفهود
8497,02	0,85	5183177,82	5,18	609,99	الحمار
344359,80	1,18	160049089,99	160	13462,82	المجموع

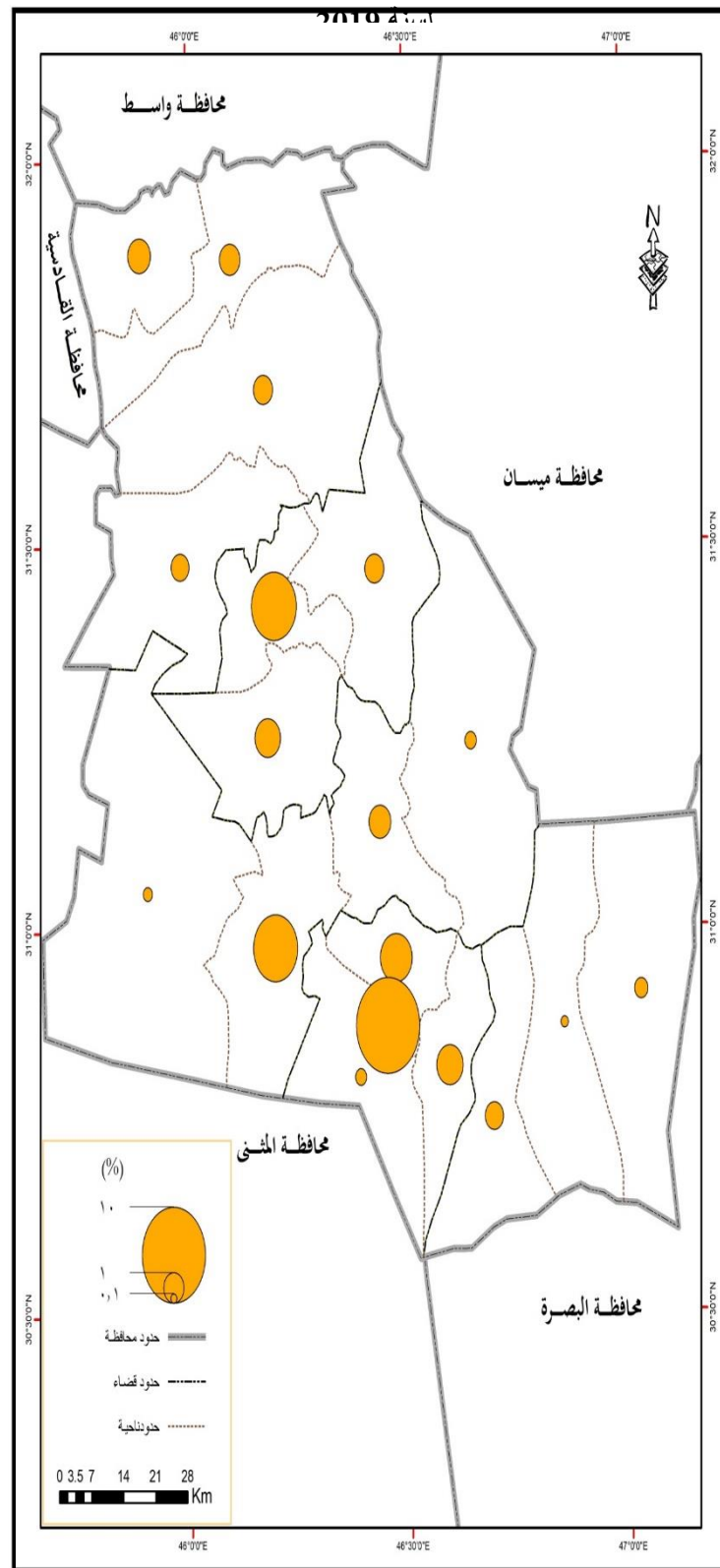
المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على:

- الخريطة الطبوغرافية المحدثه لمحافظة ذي قار
- وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، قسم انتاج الخرائط، شيب فايل لخريطة محافظة ذي قار الادارية، 2019

خريطة (4) مساحة المناطق المعمورة في محافظة ذي قار لسنة 2019



خريطة (5) التوزيع النسبي للمناطق المعمورة في محافظة ذي قار



المصدر: جدول

1-2 كثافة المستقرات العمرانية في منطقة الدراسة

يكون من المفيد لو تعاملنا مع العمران على انه خطر يهدد المساحات الزراعية في منطقة الدراسة، وأنطلق هذا التعامل من الخريطة الطبوغرافية أذ تم حساب مساحات الاراضي المعمورة على مستوى الوحدات الادارية منها وبعد ذلك حسبت نسبتها المئوية ومن ثم كثافتها باعتبار ان كثافة العمران العامة تدل على كثافة السكان هذا من جانب ومن جانب اخر تقيس كثافة العمران التوسع الافقي للأراضي المعمورة على استخدامات الارض الاخرى، ومن دراسة جدول (2) وخريطة (6) يتبين ان هنالك خمسة فئات للكثافة في محافظة ذي قار وهي كما يلي:

✓ فئة الكثافة المنخفضة جدا (1415 - 3261) متر مربع في الكيلومتر مربع

تشمل هذه الفئة اربع وحدات ادارية هي كل من: البطحاء والاصلاح والفضلية والفهود، وتمثل نسبة هذه الوحدات الادارية الاربع 22% من مجموع الوحدات الادارية في المحافظة، ويرجع انخفاض كثافة العمران في هذه الوحدات الادارية الى اتساع مساحاتها وكونها بحسب التصنيف الاداري نواحي تابعة الى اقصية وبالتالي انخفاض الكثافة العمرانية فيها.

✓ فئة الكثافة المنخفضة (3262 - 4516) م² في الكم²

تظم هذه الفئة فقط مركز قضاء الجبايش والذي يعتبر اكثر نسبياً من حيث كثافة العمران من الفئة السابقة وذلك بسبب كونه مركز قضاء وهناك وحدات ادارية تابعة له.

✓ فئة الكثافة المتوسطة (4517 - 13277) م²

تتمثل في هذه الفئة سبع وحدات ادارية: الفجر وقلعة سكر والرفاعي والنصر والدواية وسيد دخيل والحمار، وشملت هذه الفئة اكثر عدد وحدات ادارية من بقية الفئات الاخرى أذ بلغت نسبتها 39% من مجموع الوحدات الادارية في منطقة الدراسة، ويرجع سبب ارتفاع الكثافة العمرانية نسبياً عن الفئتين السابقتين هو ان طابع هذه الوحدات الادارية طابع زراعي نسبياً وما يحتاج اليه هذا القطاع من ايدي عاملة وبالتالي زيادة التوسع العمراني الافقي على حساب الاراضي الزراعية، وهذا الامر قد يكون مؤشراً خطراً على القطاع الزراعي في هذه الوحدات الادارية.

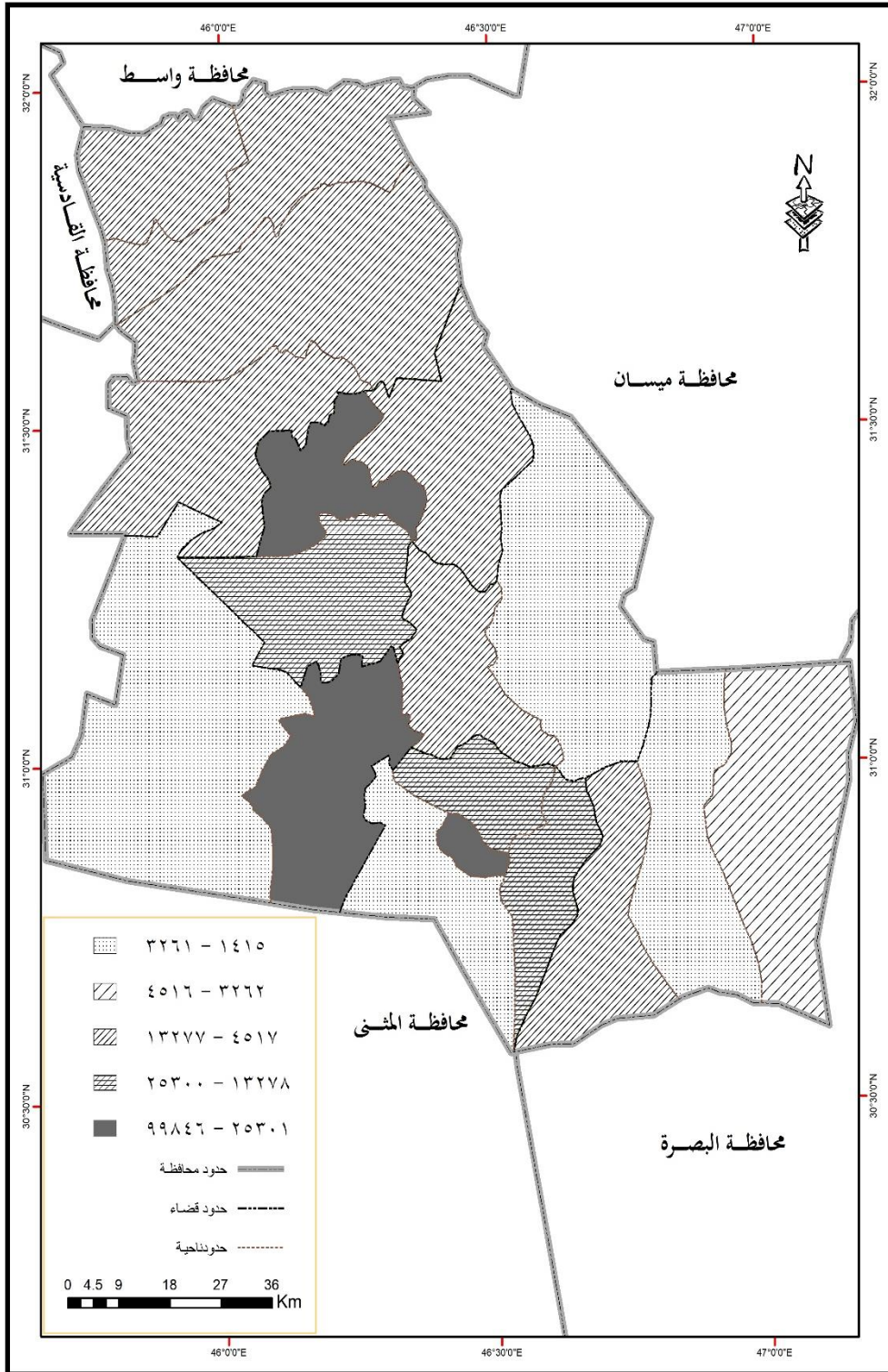
✓ فئة الكثافة المرتفعة (13278 - 25300) م²

تشمل هذه الفئة ثلاث وحدات ادارية (الغراف، سيد دخيل، كرمة بني سعيد) أذ تتميز هذه الوحدات بالزراعة الكثيفة وما تتطلب من ايدي عاملة كثيرة جعل كثافتها العمرانية مرتفعة.

✓ فئة الكثافة المرتفعة جداً (25301 - 99846) م²

تضم هذه الفئة المراكز الحضرية الكبيرة في محافظة ذي قار وتشمل: مركز قضاء الناصرية والشطرة وسوق الشيوخ، ويرجع سبب ارتفاع الكثافة العمرانية فيها الى صغر مساحتها اضافة الى عدد الوحدات الادارية التابعة لها.

خريطة (6) الكثافة العمرانية في محافظة ذي قار لسنة 2019



المصدر: جنول (2)

1-3- النمو العمراني للمراكز الحضرية في محافظة ذي قار

ان النمو العمراني لأي مركز حضري او ريفي يتأثر بالعديد من العوامل منها النمو السكاني والعامل الاقتصادي والطلب على الأنشطة والخدمات الحضرية، وكذلك قرارات صانعي القرار مثل عمل تنمية متوازنة بين المناطق الحضرية والمناطق الريفية لتقليل الفجوة بينهما عن طريق ادخال العديد من الخدمات الى الريف والاهتمام بالقطاع الزراعي ومشروعات توطین البادية(11).

بخصوص التغير الحاصل في منطقة الدراسة تم دراسة النمو العمراني في المراكز الحضرية لمحافظة ذي قار من التغير الحاصل بين عامي 2006 الى عام 2019م. تم اختيار هذه المدة الزمنية وفقاً للخرائط الطبوغرافية لمنطقة الدراسة القديمة المحدثه من مرثيات فضائية لسنة 2006 وخرائط الدراسة الطبوغرافية المحدثه سنة 2019. وتبين من ذلك بما يعرضه جدول (3) وتوضحه خريطة (7) ان المساحة الحضرية المعمورة في محافظة ذي قار في عام 2006 كانت (63,02 كم²) وفي عام 2019 بلغت (120,61 كم²) أي بزيادة في المساحة العمرانية بلغت (57,58 كم²)، بمعدل زيادة نسبية (116,14%) وبمعدل نمو سنوي (1,33)، ويمكن تلخيص اسباب الزيادة المضاعفة تقريباً للكتلة العمرانية في منطقة الدراسة في ما يلي:

- ✓ ارتفاع معدل النمو السكاني الذي بلغ (3,3%) بين عامي (2007-2019) (*) أذ بصفة عامة تعتبر العلاقة طردية بين الحجم العمراني والسكاني أذ ان الظروف الجغرافية واحدة التي تؤثر في كلا الحجمين فما من زيادة سكانية الا ويرافقها زيادة عمرانية.
 - ✓ ارتفاع المستوى المعاشي للأسر ادى الى انشطارتها.
 - ✓ ارتفاع المستوى الاقتصادي ادى الى التوسع في بناء نوى حضرية خارج المدن.
 - ✓ انفتاح العراق على العالم الخارجي ادى الى التوسع في الأسواق وظهور الصناعات الخفيفة حول المدن وتوسع الكبيرة منها وظهور المراكز التجارية وتوسعها نتيجة لتحسن المستوى الاقتصادي لدى التجار.
 - ✓ ثقافة الانسان الشرقي بشكل عام من حيث التوسع الافقي بدل من التوسع العمودي.
- وعليه تعرضت الكتلة العمرانية في محافظة ذي قار وفي كل المراكز الحضرية الى نمو عمراني بنسب مرتفعة سواء كان في المساحة العمرانية او في معدلات النمو العمراني، وفي ما يلي تفصيل اكثر على ما طرأ من نمو على الكتلة العمرانية في منطقة الدراسة:

1-3-1 مساحة الكتل العمرانية للمراكز الحضرية في محافظة ذي قار

تمت الإشارة سابقاً الى ان الكتلة العمرانية في محافظة ذي قار زادت مساحتها وبلغت هذه الزيادة خلال فترة الدراسة (57,58 كم²) وهذه الزيادة على مستوى كل المراكز الحضرية في محافظة ذي قار، ومن تحليل جدول (3) وخريطة (8) يمكن تقسيم الكتل العمرانية للمراكز الحضرية في منطقة الدراسة الى ثلاث فئات:

احمد البدوي محمد الشريعي، دراسات في جغرافية العمران، دار الفكر العربي، القاهرة، 1995، ص ص 44-46. (11)

(*) تم احتساب معدل النمو السكاني من قبل الباحث باستخدام طريقة المتواليات الهندسية، للمزيد ينظر:

- باسم عبد العزيز عمر العثمان وعدنان عناد غياض العكيلي، جغرافية السكان اسس وتطبيقات، مكتبة دجلة، بغداد، 2020، ص 207.

- ✓ كتل عمرانية ازدادت مساحياً اقل من 1 كم²: وتشمل هذه الفئة خمس مراكز حضرية هي كل من: سيد دخيل والاصلاح وعكيكة وكريمة بني سعيد والفهود، وتمثل نسبة (4,46%) من اجمالي الزيادة في الكتلة العمرانية خلال هذه الفترة.
- ✓ كتل عمرانية ازدادت بمساحات متوسطة (1,08 – 2,54 كم²): وتضم هذه الفئة سبع مراكز حضرية تمثلت بكل من: البطحاء وقلعة سكر والفجر والغراف والنصر والفضلية والجبايش، وتمثل ما نسبته (22,54%) من اجمالي الزيادة في الكتلة العمرانية خلال هذه الفترة.
- ✓ كتل عمرانية ازدادت بمساحات اكثر من 3 كم²: دخل ضمن هذه الفئة ست مراكز حضرية هي كل من: الناصرية والشطرة وسوق الشيوخ والرفاعي والجبايش والدواية، وتمثل نسبة (73%) من جملة الزيادة العمرانية.

1-3-2 الزيادة النسبية لمساحة الكتل العمرانية في المراكز الحضرية لمحافظة ذي قار

يتبين من استقراء جدول (3) وخريطة (9) ان الزيادة النسبية لمساحة الكتل العمرانية في المراكز الحضرية لمنطقة الدراسة مرتفعة ومرتفعة جداً، إذ بلغ معدلها (116,14%) كما تمت الاشارة اليه سابقاً، اما على مستوى الكتل العمرانية للمراكز الحضرية فقد تراوحت هذه النسب بين اقل نسبة زيادة عمرانية والتي بلغت (40,18%) وسجلت هذه النسبة في الكتلة العمرانية للمركز الحضري الفهود جنوب شرق منطقة الدراسة، واعلى نسبة زيادة سجلت في الفضلية جنوب منطقة الدراسة (291,62%).

جدول (3) تطور المساحة العمرانية ومعدلات النمو في المراكز الحضرية لمحافظة ذي قار خلال الفترة من (2019 – 2006)

الوحدة العمرانية	مساحة العمران سنة 2006	مساحة العمران سنة 2019	الزيادة الكلية المطلقة(*)	الزيادة العمرانية النسبية(**)	معدل النمو (***)
الناصرية	27.63	47.58	19.94	72.17	1.02
البطحاء	1.33	2.41	1.08	81.51	1.11

$$(*) \text{ الزيادة الكلية (الزيادة المطلقة)} = (P2-P1)$$

$$(**) \text{ الزيادة النسبية الكلية} = (P2-P1)/P1 * 100$$

$$(***) \text{ معدل النمو العمراني} = (p2-p1)/T/(P2+P1)/2 * 100$$

حيث ان: P1 = المساحة العمرانية في الفترة الاسبق زمنياً، P2 = المساحة العمرانية في الفترة اللاحقة زمنياً، T = الزمن

بالسنوات بين الفترتين. للمزيد ينظر:

- فلاح شاكر اسود، الخرائط الموضوعية، جامعة الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، 1991، ص223

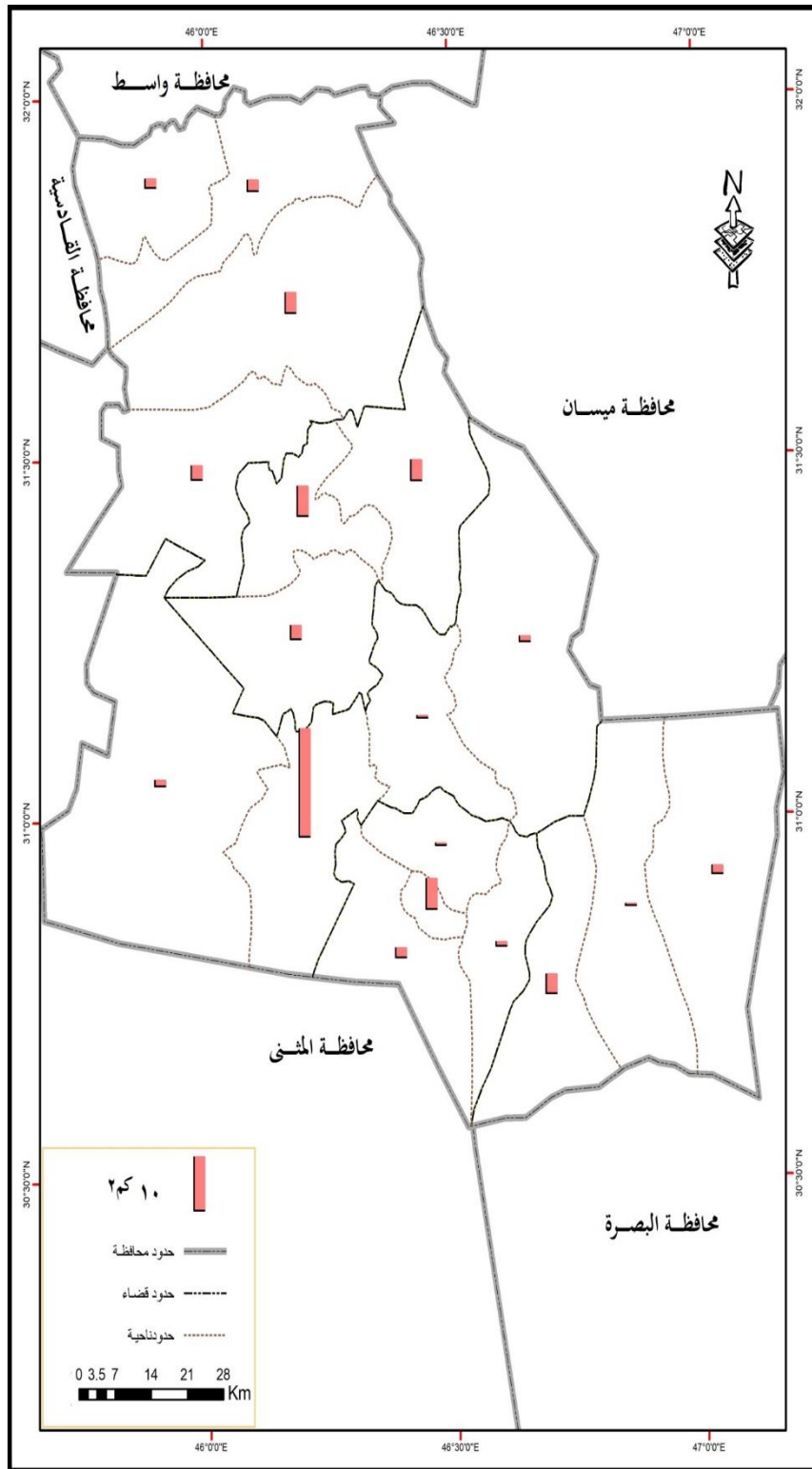
- طه حمادي الحديثي، جغرافية السكان، جامعة الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، 1988، ص291

- عمر محمد علي، جغرافية العمران اسس وتطبيقات، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط1، الاسكندرية، 2015.

0.76	49.14	0.36	1.08	0.72	سيد دخيل
1.32	104.51	0.94	1.85	0.9	الاصلاح
1.09	78.81	5.48	12.43	6.95	الشرطة
1.43	117.93	2.49	4.61	2.11	الغراف
1.85	184.56	3.76	5.8	2.04	الدواية
1.21	91.4	3.74	7.83	4.09	الرفاعي
1.26	97.41	2.04	4.14	2.1	قلعة سكر
1.32	104.9	1.63	3.18	1.55	الفجر
1.38	111.36	2.54	4.81	2.28	النصر
1.41	115.51	5.59	10.44	4.84	سوق الشيوخ
2.28	291.62	1.71	2.29	0.59	الفضلية
1.81	178.36	0.32	0.5	0.18	عكيكة
1.3	101.62	0.71	1.41	0.7	كرمة بني سعيد
0.81	53.58	1.49	4.26	2.78	الجبايش
0.64	40.18	0.24	0.84	0.6	الفهود
2	215.94	3.52	5.15	1.63	الحمار
1.33	116.14	57.58	120.61	63.02	المجموع

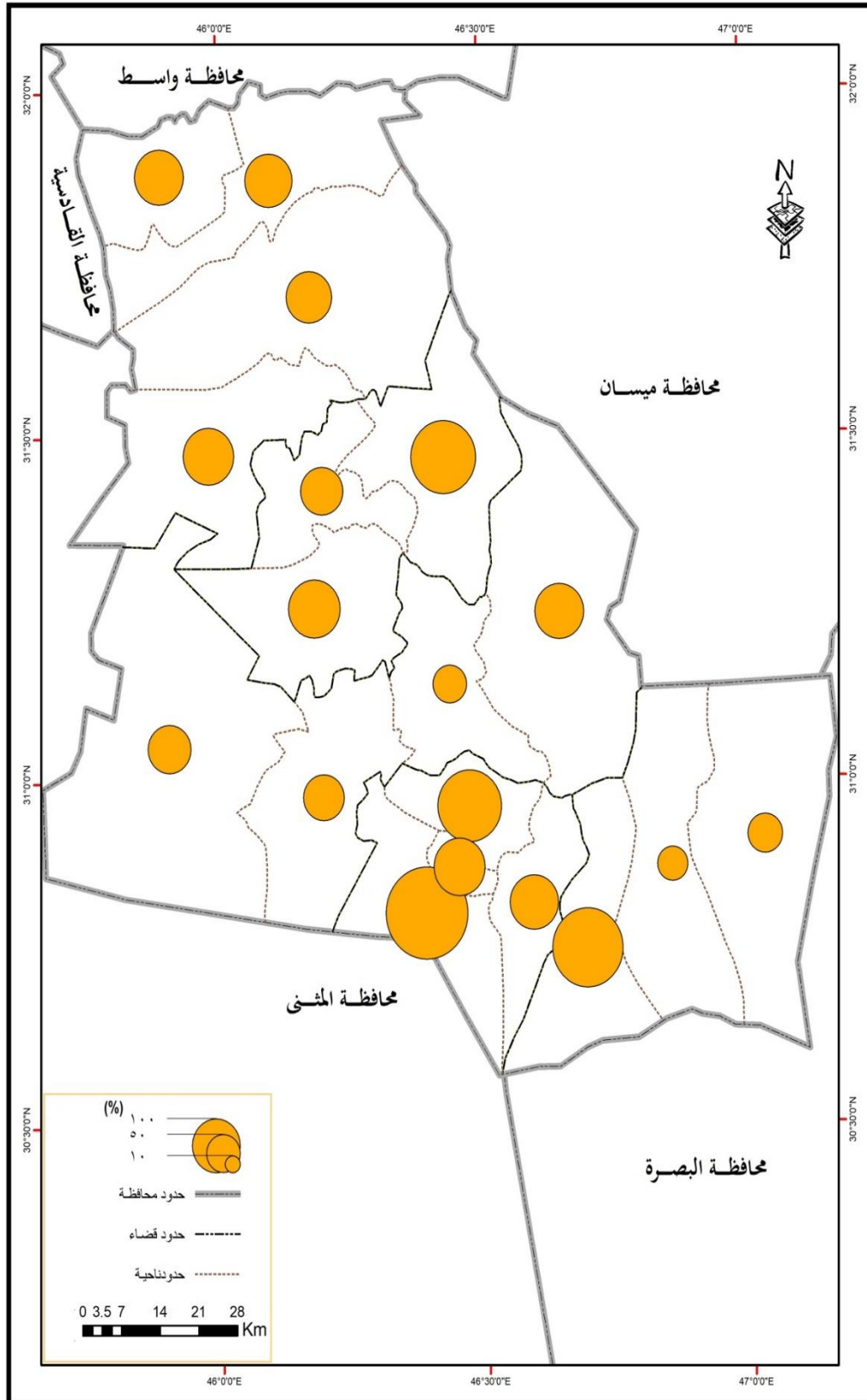
المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على الخرائط الطبوغرافية لمحافظة ذي قار مقياس 1:100000

خريطة (7) تطور المساحة العمرانية في المراكز الحضرية لمحافظة ذي قار خلال الفترة



المصدر: جدول (3)

خريطة (8) الزيادة النسبية لمساحة الكتل العمرانية في المراكز الحضرية لمحافظة ذي قار

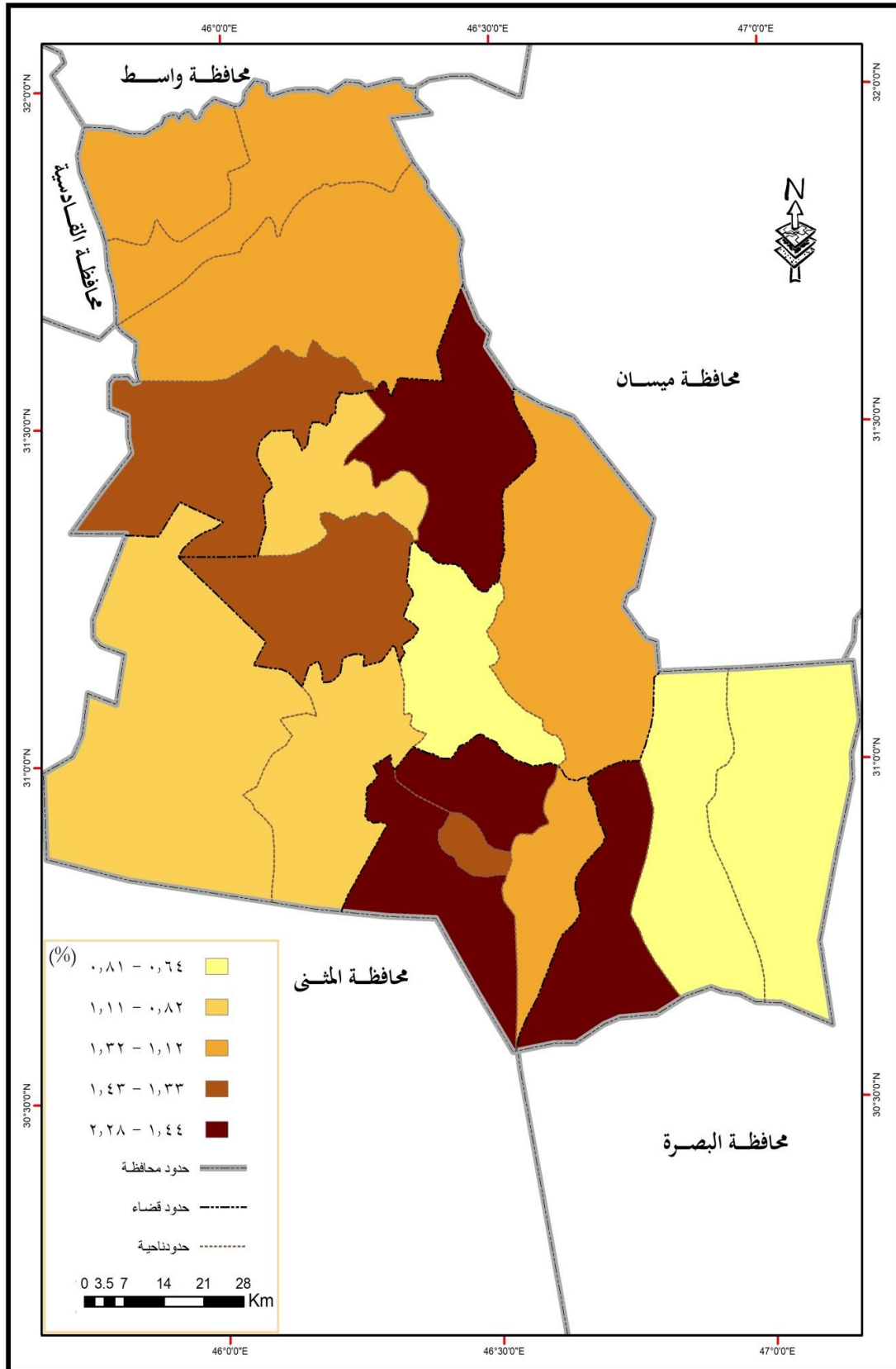


المصدر: جنول (3)

ان الزيادة الحاصلة في مساحة الكتلة العمرانية لمنطقة الدراسة تتعكس على معدل النمو فيها بعلاقة طردية أذ بلغ معدل النمو السنوي (1,33)، ويظهر من تحليل جدول (3) وخريطة (9) ان سبعة مراكز حضرية بلغ معدل نموها السنوي اعلى من المعدل السنوي العام للمحافظة، بينما بلغ معدل نمو باقي المراكز الحضرية في منطقة الدراسة اقل من متوسط النمو العام للمحافظة ككل، يوضح هذا التباين عن المعدل في معدلات النمو الاختلاف بين المراكز الحضرية من حيث معدلات النمو العمراني، أذ سجل المركز الحضري الفهود جنوب شرق منطقة الدراسة ادنى معدل نمو عمراني سنوي (0,64) ويرجع سبب هذا الانخفاض الى وجود الاهوار والمستنقعات التي تعتبر عامل محدد من النمو العمراني في هذه المناطق، وبالمقابل سجلت الكتلة العمرانية في المركز الحضري الفضلية جنوب منطقة الدراسة اعلى معدل نمو عمراني (2,28) وهذا الارتفاع في معدل النمو يرجع الى اتساع مساحتها لا سيما ان توزيع الاراضي كقطع سكنية للمواطنين في نواحي اخرى مجاورة تم تحويله الى ناحية الفضلية، وتأسيساً على هذا الاختلاف في معدلات النمو العمراني امكن تقسيم الكتل العمرانية في المراكز الحضرية الى خمس فئات وكما موضح ادناه:

- ✓ مراكز حضرية كتلتها العمرانية شهدت نمو مرتفع جداً يتراوح من 1,44 - 2,28 % سنوياً: وتضم هذه الفئة اربع كتل عمرانية هي كل من الفضلية وعكبة والحمار والدواية.
- ✓ مراكز حضرية كتلتها العمرانية شهدت نمو مرتفع يتراوح من 1,33 - 1,43 % سنوياً: ويدخل ضمن هذه الفئة ثلاث كتل عمرانية ممثلة بسوق الشيوخ والعراف والنصر.
- ✓ مراكز حضرية كتلتها العمرانية شهدت نمو متوسط من 1,12 - 1,32 % سنوياً: احتوت هذه الفئة في طولها كل من الاصلاح والرفاعي وقلعة سكر والفجر.
- ✓ مراكز حضرية كتلتها العمرانية شهدت نمو منخفض من 0,82 - 1,11 % سنوياً: تضم هذه الفئة ثلاث كتل عمرانية اذ تمثل في الناصرية والشطرة والبطحاء.
- ✓ مراكز حضرية كتلتها العمرانية شهدت نمو منخفض جداً من 0,64 - 0,81 % سنوياً: يدخل ضمن هذه الفئة ثلاث كتل عمرانية هي كل من الجبايش والفهود وسيد دخيل.

خريطة (9) معدلات النمو العمراني للمراكز الحضرية في محافظة ذي قار للمدة (2006 – 2019)



المصدر: جنول (3)

1-4 اتجاهات النمو العمراني في منطقة الدراسة

تتحكم في اتجاهات النمو العمراني بصفة عامة مجموعة من العوامل الجغرافية، ويكون عملها باتجاهين الاول ايجابي أي يكون جاذب للنمو العمراني مثل طرق النقل، والاتجاه الثاني يكون عائق امام النمو العمراني مثل الانهار او الملكيات الكبيرة سواء كانت عامة او خاصة، ومن الجدير بالذكر ان هذه العوامل تعمل كعوامل جاذبة او طاردة بحسب ظروف المنطقة.

ويبين عند مطالعة جدول (4) ادناه ان هنالك تباين في اتجاهات النمو العمراني في المراكز الحضرية لمنطقة الدراسة حيث اخذت محاور اتجاهات النمو للمراكز الحضرية اتجاهات مختلفة كلاً حسب العوامل الجغرافية المتكئة في اتجاهات النمو العمراني، وبصفة عامة شهد العراق عموماً بعد عام 2003 نمواً عمرانياً افقياً غير مخطط في مختلف الاتجاهات، وبصفة خاصة سجلت منطقة الدراسة نمواً عمرانياً (60583,04 متراً) بواقع (4660,23 متراً) في السنة، وبمختلف الاتجاهات الجغرافية الاصلية والفرعية. أذ يؤكد ذلك شكل (1) المرتبط بجدول (4) حيث يتضح ان الاتجاه الغربي اكثر الاتجاهات من حيث النمو العمراني في منطقة الدراسة حيث بلغت مسافة النمو العمراني المضافة في هذا الاتجاه (9963,81) متراً بنسبة (16,45%) من مجموع المسافة المضافة على مستوى المحافظة، ثم يأتي بالدرجة الثانية من حيث اتجاه النمو العمراني اتجاه الجنوبي الشرقي بمسافة مضافة بلغت (9081,39) متراً بنسبة (14,99%) من مجموع المسافة المضافة على الكتلة العمرانية في الفترة السابقة،

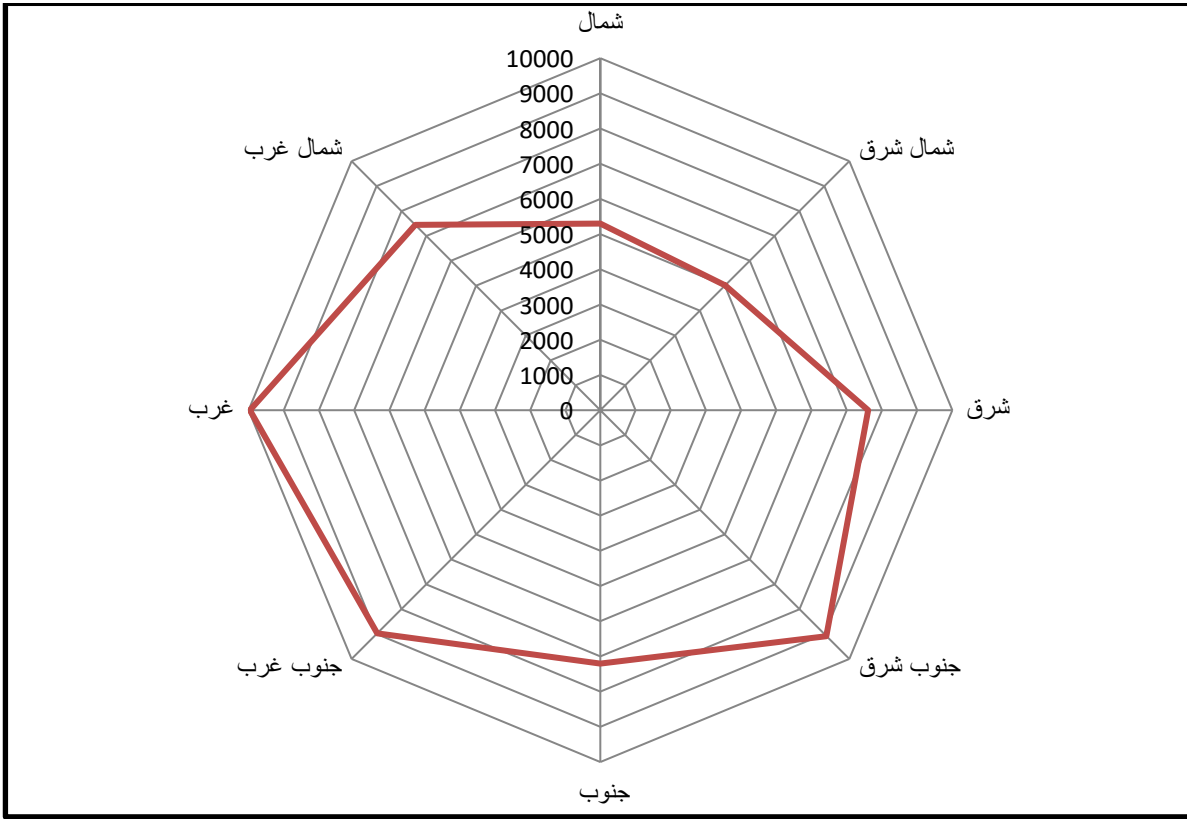
جدول (4) اتجاهات النمو العمراني والاطوال المضافة في منطقة الدراسة (متراً)

الاتجاهات	2006	2019	المسافة المضافة	النسبة المئوية (%)
شمال	14370,13	19671,35	5301,22	8,75
شمال شرق	12715,08	17724,21	5009,13	8,27
شرق	12436,87	20045,03	7608,16	12,56
جنوب شرق	11605,82	20687,21	9081,39	14,99
جنوب	12932,32	20135,9	7203,58	11,89
جنوب غرب	11851,72	20821,84	8970,12	14,81
غرب	12405,88	22369,69	9963,81	16,45
شمال غرب	15856,25	23301,86	7445,61	12,29
المجموع	104174,05	164757,09	60583,04	100

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على الخرائط الطبوغرافية المحدثه لمحافظة ذي قار مقياس

1:100000

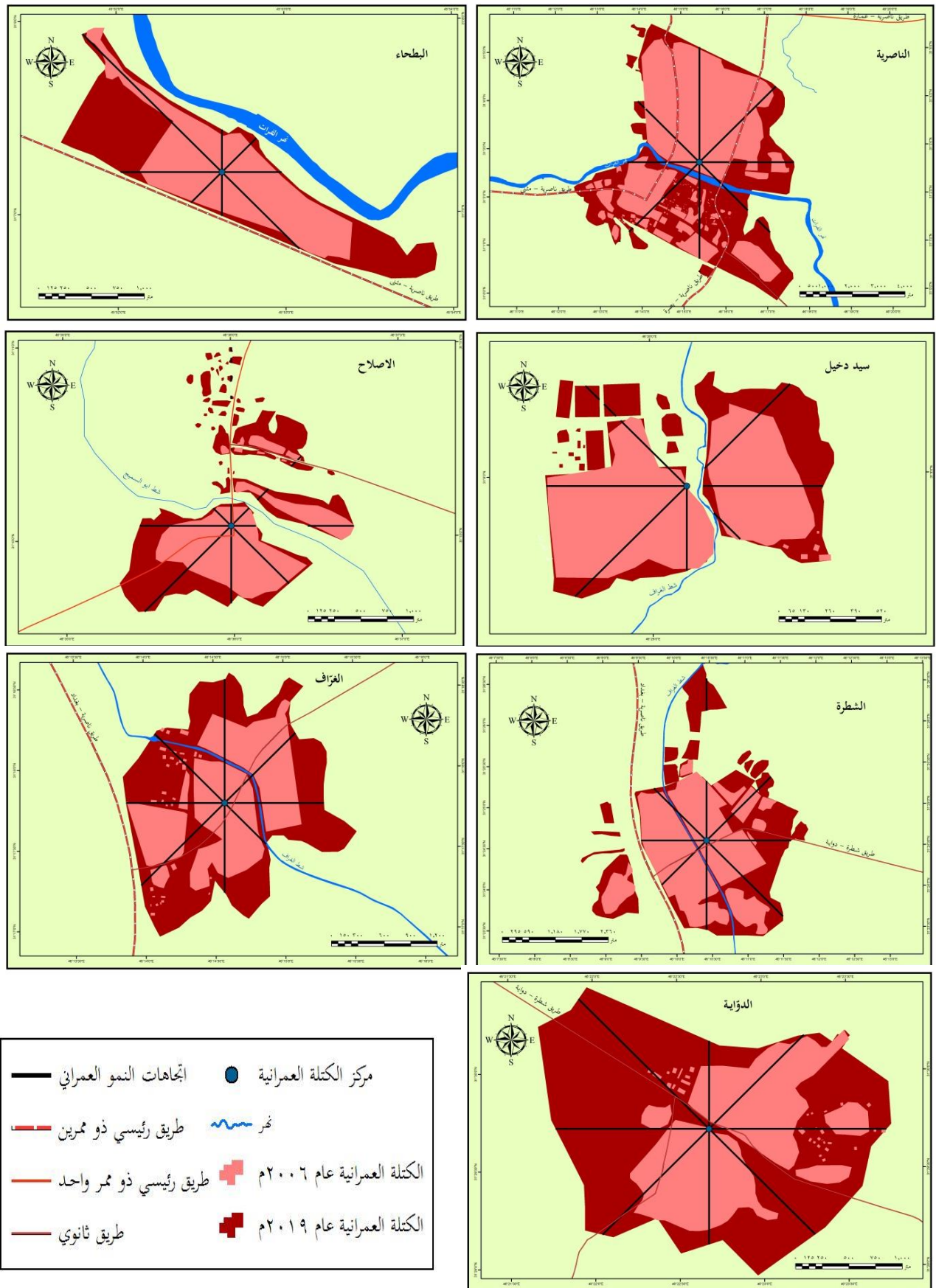
شكل (1) اتجاهات النمو العمراني في منطقة الدراسة (مترا)

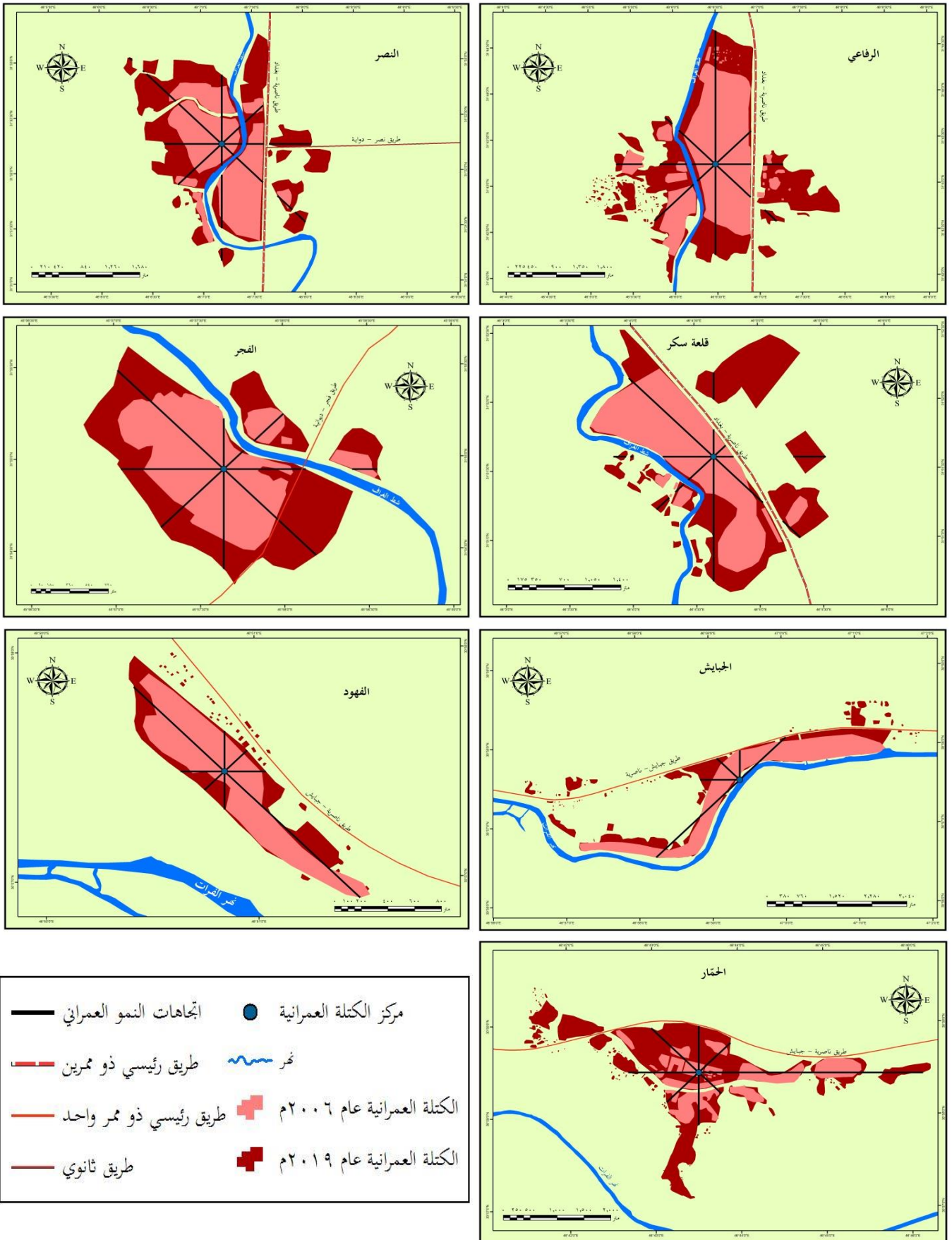


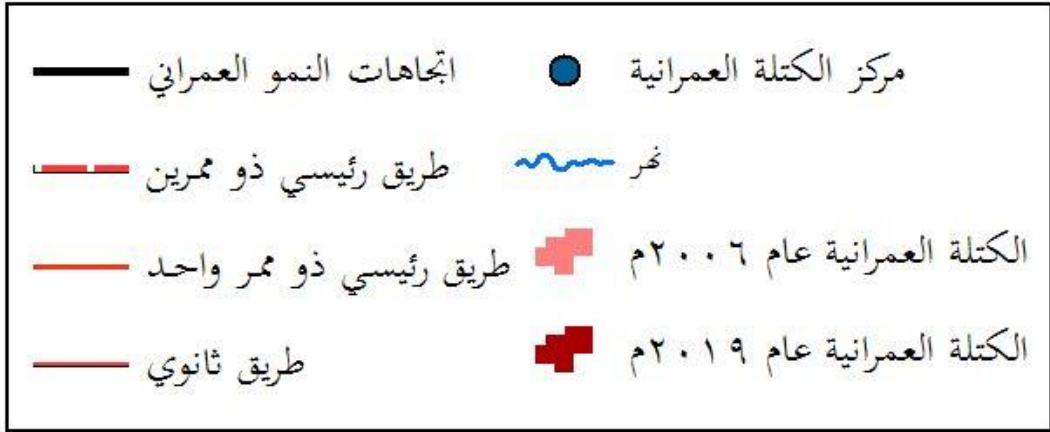
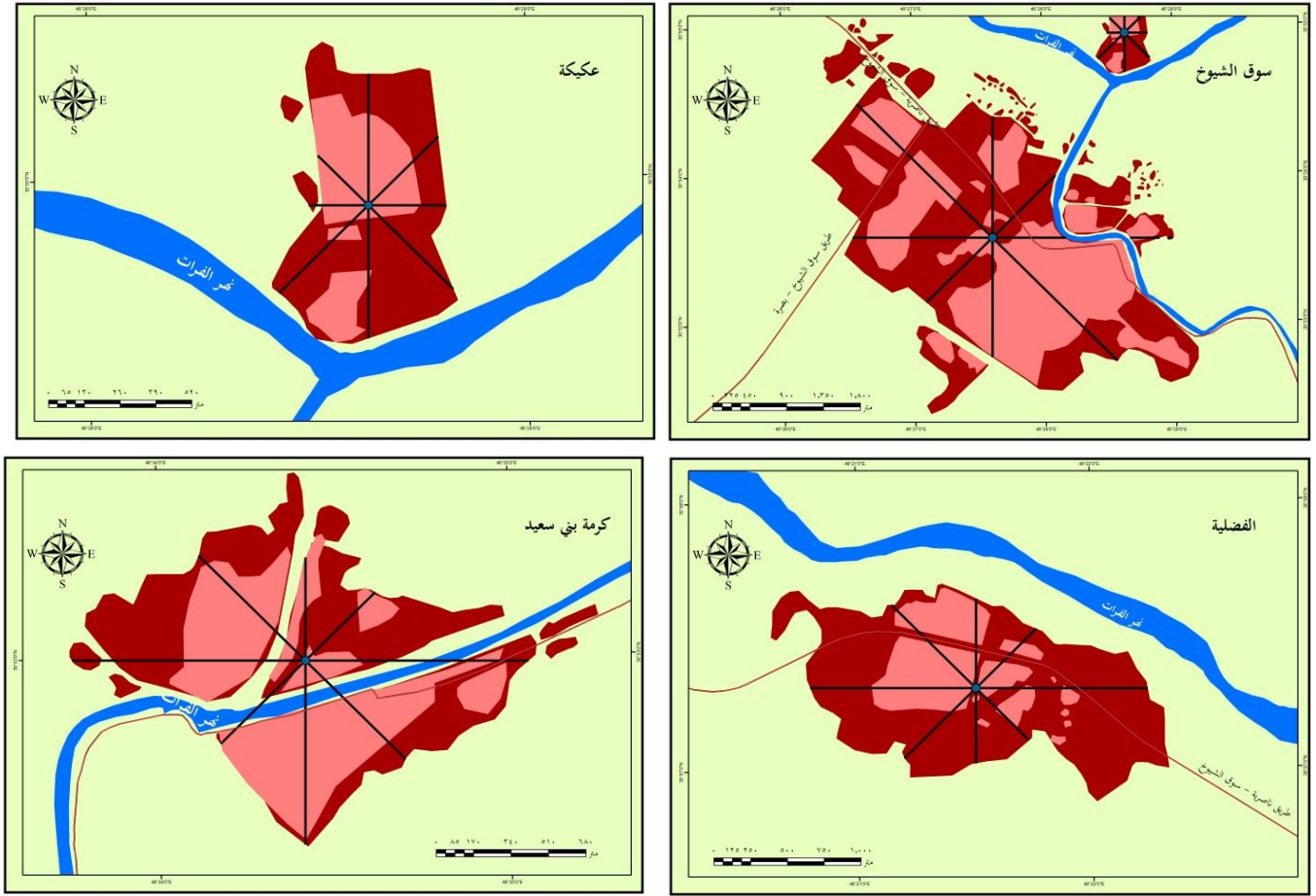
المصدر: جدول (4)

في حين يأتي بالمرتبة الاخيرة الاتجاه الشمالي الشرقي بواقع (5009,13) متراً مسافة مضافة بنسبة (8,27%) من اجمالي المسافة المضافة. ويمكن من خلال تحليل شكل (2) التعرف على اتجاه النمو العمراني السائد في كل كتلة عمرانية من الكتل العمرانية الحضرية في منطقة الدراسة، وبناءً على تحليل الخرائط الطبوغرافية المحدثة وبيانات اتجاه النمو العمراني والمسافات المضافة، تبين ان العوامل الجغرافية التي تم افتراضها في بداية عرض الموضوع تتحكم باتجاهات النمو العمراني بحسب ظروف المنطقة فعمل سبيل المثال نجد شط الغراف يحدد من توسع مدينة قلعة سكر باتجاه الغرب ويحول اتجاه توسعها الى الاتجاهات الاخرى، ونجده في مدن اخرى يجذب توسعها مع اتجاه امتداده مثل مدن الفجر والرقاعي والنصر، والحال نفسه بالنسبة لطرق النقل واثرها في اتجاه النمو العمراني، وهنا نستنتج ان هناك ثمة عوامل اخرى تعمل مشتركة او بعبارة اخرى ان اتجاه النمو العمراني يمكن السيطرة عليه وتوجيهه بالاتجاه الانسب بالنسبة للمنطقة الجغرافية وذلك عن طريق التخطيط السليم العلمي المبني على دراسات جغرافية بالدرجة الاساس، لتلافي الآثار السلبية للتطور العمراني والتي نذكر على سبيل المثال منها اثرها على الانهار وما تسببه من تلوث بيئي لها فضلا عن التجاوزات عليها.

شكل (2) تطور العمران واتجاهات نموه في محافظة ذي قار







المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على الخرائط الطبوغرافية المحدثة لمحافظة ذي قار مقياس 1:100000

الاستنتاجات:

تبين ان الخرائط الطبوغرافية تعتبر خرائط اساس للخرائط التحليلية التي لها دور كبير في تحليل المعالم الجغرافية، وتبين من هذا التحليل الآتي:

✓ تأخذ المستوطنات البشرية في محافظة ذي قار في نموها ثلاثة انماط يأخذ النمط الاول الشكل المتجمع غالباً على تقاطع مجاري الانهار الرئيسية (الفرات، الغراف) والطرق الرئيسية ذات الممرين والممر الواحد، ويأخذ النمط الثاني الشكل الخطي الممتد مع امتداد مجاري الانهار الرئيسية والثانوية (المتفرعة من الانهار الرئيسية) والطرق الزراعية، في حين يأخذ النمط الثالث الشكل المبعثر والذي ينتشر مع القنوات المائية والطرق الترابية.

✓ النمو العمراني يزداد وفق متوالية هندسية في اتجاهات مختلفة وما يترتب على ذلك من اثار سلبية تهدد الامكانيات التي تتمتع بها المحافظة (الاراضي الزراعية، الموارد المائية...الخ).

التوصيات:

تأسيساً على ما اسلفنا من استنتاجات الدراسة نوصي بالآتي:

✓ انتاج خرائط طبوغرافية رسمية كبيرة المقياس لمنطقة الدراسة ومناطق اخرى من العراق كما كان معمول به في السابق من قبل المساحة العسكرية والهيئة العامة للمساحة لأهميتها في عمليات التنمية والتخطيط.

✓ العمل على التحديث المستمر للخرائط الطبوغرافية وبفترات متقاربة لمواكبة التغير في المعالم الطبوغرافية البشرية خصوصاً، وذلك للاستفادة منها في عمليات التخطيط والتنمية.

المصادر:

احمد البدوي محمد الشريعي، دراسات في جغرافية العمران، دار الفكر العربي، القاهرة، 1995.

باسم عبد العزيز عمر العثمان وعدنان عناد غياض العكلي، جغرافية السكان اسس وتطبيقات، مكتبة دجلة، بغداد، 2020.

جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، قسم انتاج الخرائط، شيب فايل لخريطة محافظة ذي قار الادارية، 2019.

حسين عليوي ناصر الزيايدي، ارض الحضارات جغرافية محافظة ذي قار، دار الفيحاء، بيروت، 2017.

الخريطة الطبوغرافية لمحافظة ذي قار مقياس (1:100000) المحدثه في اطروحة الدكتوراه المقدمة من الطالب وسام حمود حاشوش، جامعة البصرة، كلية الآداب، 2020.

طه حمادي الحديشي، جغرافية السكان، جامعة الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، 1988.

عمر محمد علي، جغرافية العمران اسس وتطبيقات، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط1، الاسكندرية، 2015.

فلاح شاكر اسود، الخرائط الموضوعية، جامعة الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، 1991.

وفيق حسن الخشاب واخرون، الموارد المائية في العراق، مطبعة جامعة بغداد، بغداد 1983.